وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية العلوم الإسلامية

الجانب الأمني وأثره في حفظ أمن المجتمع
(تطبيقات من السنة النبوية)

بحث تقدم به الدكتور
شهيد كريم فليح الكروي

للمشاركة في المؤتمر الأول لكلية القانون/جامعة ديالى
(القانون وأثره في الحفاظ على امن المجتمع)

١٤٣١هـ ـــ ٢٠١٠م

قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)[1]

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله(صلى الله عليه و سلم قال):

(المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه)[2]

---

[1] سورة الأنعام،الآية ٨٢.

[2] صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٤١٤ – ١٩٩٣،تحقيق : شعيب الأرنؤوط ،وقال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط(رحمه الله) : إسناده صحيح على شرط مسلم:٢/٢٦٤ .

بوائقه: غوائله وشره أو ظلمه وغشمه. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى: ج١٠/ص٣٠

الإهداء

إلى إمام الأنبياء و المرسلين، رائد الإنسانية و صانع أعظم سلام وأطيب
حياة عرفتها البشرية حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم.

إلى كل عراقي مخلص خط بدمه الشريف لوحة الأمن
والاستقرار لعراقه الحبيب

إلى كل قلم معطاء وفكر وجهد بناء يبغي الأمن
لبلده والسعادة لمجتمعه.

الباحث

شكر وعرفان

شكر وعرفان إلى عمادة كلية القانون جامعة ديالى وخصوصاً اللجنة العلمية والتحضيرية لهذا المؤتمر لجهودها العظيمة وعطائها المتواصل وإبداعها المتميز لصناعة الحياة الآمنة وتحقيق السلام ونشر ثقافة القانون وتثبيت دعائمه وإقامتها لهذا المؤتمر العلمي واستقبالها للبحوث القيمة الهادفة لنشر ثقافة الأمن ودوره الفعال في نهضة عراقنا الحبيب والخروج من محنته العظيمة والارتقاء به إلى المستوى الأمثل.

الباحث

المقدمـــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد.

فإن الحفاظ على مقومات أمن المجتمع ودعائمه وإيجاد الحياة السعيدة الآمنة المستقرة مطلب عظيم يسعى إليه كل مخلص لأمته ،ولا يمكن لهذا المطلب العظيم أن يتحقق مالم يهتم بالجانب الأمني ويعطى حقـه بتثقيـف أبناء الأمة أولا وإيجاده على أرض الواقع ثانيا وبيان ما ورد في ديننا الحنيف من خلال القـران الكـريم و السنة المطهرة من التأكيد عليه و الدعوة إليه وكيف طبق عمليا منذ بداية البعثة النبوية . فما أحوجنا الآن لهذا الجانب بعد أن أصبح للأمن في عصرنا أهمية بالغة في زوال واستمرار الحضارات، وأصبحت له مدارسـه الخاصة وتقنياته المتقدمة، وأساليبه ووسائله المتطورة، وأجهزته المستقلة، وميزانياته ذات الأرقام الكبيـرة، وأضحت المعلومات عامة والمعلومات الأمنية خاصة، تباع بأغلى الأثمان، ويضحى في سبيل الحصول عليها بالنفس إذا لزم الأمر،ومن خلال دراسة السنة النبوية وجدت أن هناك اهتمام كبير بهذا الجانب الأمنـي، و يحتاج اليوم إلى دراسة أوسع وأكثر تخصصا وإحاطة،لاختلاف أساليبه والمرحلة التي تمـر بهـا الـدعوة الإسلامية والموضوع بحاجة إلى دراسة موضوعية و بواقعية لحياة الأمة بعد تراجعها عـن ركـب الأمـم وضعف ثقافة المسلمين بها الجانب وعدم إعطائه الاهتمام الذي يستحقه،لاسيما العاملين فـي هـذا الميـدان واستثمار التطور العلمي وأجهزته الحديثة ومواكبة العصر في ذلك ،لهذا كان عنوان بحثـي هـو (الجانـب الأمني وأثره في حفظ أمن المجتمع)(تطبيقات من السنة النبوية) وقد تناولت فيه مباحث محددة تتعلق بـأمن المجتمع و قسمت بحثي هذا إلى عدة مباحث تناولت في المبحث الأول تعريف الأمن لغة واصطلاحا وبينت أهميته في حياة الأمة ثم عرفت الكتمان كذلك وبينت أهميته ودره الفعال باعتباره أحد الأسس التي يقوم عليه حفظ الأمن وأخذت وقفات من السنة النبوية في العهدين،المكي و المدني وفي المبحث الثاني تناولت أهميـة جمع المعلومات عن العدو وسبل التعامل معها واستثمارها وحصرها علـى المـستوى القيـادي و تحـري المعلومات عن قرب ارض المعركة و استخدام المعلومات في التشكيك و تمزيق الثقة والتضامن بين الأعداء وإحباط محاولات التجسس ومنع وصول المعلومات إلى العدو ثم الدعاء وأثره في إحباط مؤامرات الأعـداء وحفظ الأمن وأهم الاستنتاجات بعد هذه الدراسة مع بعض التوصيات و المقترحـات والله ولـي النعمـة و التوفيق.

د.شهيد كريم فليح
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

المبحث الأول :أهمية الأمن و بعض أسسه.

الأمن لغة:

(أمن الأمان و الأمانة بمعنى وقد أمنت فأنا أمن و أمنت غيري من الأمن و الأمان و الأمن ضد الخوف و الأمانة ضد الخيانة و الإيمان ضد الكفر والأمن نقيض الخوف)[3]

(وأصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن وتارة اسما لما يؤمن عليه الإنسان)[4] وأمن البلد: اطمأن به أهله.[5]

الأمن اصطلاحاً:

(الأمن : اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على، أن يحيوا حياة طيبة في الدنيا، لا يخافون على أنفسهم وأموالهم وعقولهم ونسلهم، من الاعتداء عليها، أو على ما يصونها ويكملها. وكذلك الاطمئنان على سعيهم إلى كل ما يرضي ربهم، لينالوا الأمن في الأخرة بإحلال رضوانه عليهم، وينعموا بجزيل فضله وثوابه، والنجاة من عقابه)[6].

---

[3] لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى: ج١٣/ص٢

[4] المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد ، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني :ج١/ص٢٥

[5] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت :ج١/ص٢٤

[6] التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي للدكتور عبدالله قادري الأهدل المكتبة الشاملة/الاصدار الرابع/قرص ليزري : ١١/١.

وعرف أيضا في المصطلحات العسكرية(هو مجموعة الإجراءات والتدابير التي تضع القيادة والقوات في مأمن من المباغتة وتسمح للقائد بالحصول على الوقت اللازم واستطلاع المنطقة المناسبة من الأرض لإجراء العمليات التي يخطط لها ويصمم على تنفيذها)[7]

أهمية الأمن.

للجانب الأمني دوره العظيم في صناعة حياة الأمة المشرقة وبناء معالم مستقبلها والتطور و التقدم في جميع مؤسساتها وبمختلف مراحلها، بل لايمكن لأي جانب من جوانب الحياة المهمة أن يأخذ دوره في الارتقاء وتقدمة المتواصل ومكانته المرموقة مالم يكن للجانب الأمني قراره ورسوخه الفعال في واقع الحياة الفعلية الواقعية التي تعيشها الأمة وهي تشق طريقها لتحقيق أجمل حياة وأعظم سلام وأمان ينعم به أبنائها.

والأمن في الدنيا، هو الاطمئنان على ضرورات الحياة، وحاجياتها ومكملاتها، بحيث لا يعتدي أحد على تلك الضرورات وما يتبعها، فإذا هم أحد بالاعتداء على شيء منها وجد ما يزجره عنها من الزواجر التي وضعها الله تعالى، من العقاب الأخروي، أو العقاب الشرعي في الدنيا[8].

على المسلمين الاهتمام بالحس الأمني، والتحدث عن ذلك في جميع مؤسساتهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وأن تكون التوعية عبر وسائل الإعلام المسموعة، والمقروءة، والمشاهدة، وعبر المؤسسات التعليمية على مختلف مراحلها.كما لابد أن يُنبّه الناس إلى خطورة الإهمال، وتتم توعيتهم بالمواضيع التي لا يجوز أن يخوضوا فيها أمام العامة، حتى يدركوا مع من يتكلمون؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟ ويحاطوا علمًا بأساليب، ووسائل الأعداء في الحصول على المعلومات، وتقدم لهم الأدلة الشرعية الدالة والأمرة بالتزام هذا الجانب، وتلك التي تتوعد من يفشي سر الأمة، وعقوبة ذلك في الدنيا والآخرة.. وبقليل من البذل والعمل، يمكن أن يتحول المجتمع المسلم كله، إلى حواس متقدمة، تعمل بدقة في خدمة الأمة وأهدافها[9].

لقد وضع القران الكريم والسنة النبوية منهجا متكاملا يسير عليه المسلمون لتحقيق الأمن و الاستقرار وبناء الحياة السعيدة في جميع مرافقها في السلم و الحرب ووضع أسسا و مبادئ لتطبيق هذا المبدأ منها: الكتمان والمحافظة على الإسرار وجمع المعلومات عن العدو عن طريق العيون ومكافحه الإشاعة و الأنباء

---

[7] الموسوعة العسكرية،المؤسسة العربية للدراسات العسكرية،بيروت،المجلد الاول.نقلاً عن تدابير الامن العسكري في صدر الاسلام ،فؤاد عباس شهاب الجبوري،مطبعة دار الحرية:ص ٢٧.

[8] ينظر: أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي للدكتور عبدالله قادري الأهدل : ١/١١.

[9] في السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر و الحماية للدكتور ابراهيم علي محمد أحمد،العدد ٥٤ رجب ١٤١٧هـ السنة السادسة عشر، شبكة الانترنيت:١/٤٧.

الكانبة وحماية المسالح و الثغور[10] وغيرها من الأسس وسنكتفي بهذا البحث المختصر بالحديث عن جـانبين فقط لسعة الموضوع وضيق المجال والله ولي التوفيق.

أولاً:الكتمان وأهميته في حفظ الأمن.

الكتمان لغة.

الكتمان:كتم الشئ كتماً وكتمانا: ستره وأخفاه، و منه: الكتمة: الذي يكتم سره و الكتوم الذي يكـتم سـره .الكتمان نقيض الإعلان [11].

الكتمان اصطلاحاً.

أما الكتمان في المصطلحات العسكرية الحديثة معناه :إخفاء المعلومات العسكرية الخاصة بقواتنا وأسلحتها وتنظيمها وتجهيزها وقيادتها و حركاتها والخاصة بطبيعة الأرض بطبيعة الأرض في بلادنا أيضاً، عن العدو والصديق، وعدم إفشاء الأسرار العسكرية مهمة كانت أم غير مهمة وصغيرة كانت أم كبيرة وتافهة كانت أم خطيرة ، لكل إنسان سواء كان عدواً أو صديقاً .[12]

أهمية الكتمان.

للكتمان اهميتة ومكانته في حفظ أمن المجتمع ،فقد كان" الكِتمان "ولا يزال وسيبقى من سـجايا العربـي الأصيل، وفوق ذلك فهو عند المسلم الحق" دين " واجب التمسك به في السلم والحرب.

---

[10] ينظر:تدابير الامن العسكري في صدر الاسلام ،فاد عباس شهاب الجبوري،مطبعة دار الحرية:ص ٢٤-٢٥.

[11] معجم الوسيط (١+٢)، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية: ج٢/ص ٧٧٦ ولسان العرب: ج١٢/ص٥٠٦_٥٠٧

[12] دروس في الكتمان من السيرة النبوية ،اللواء محمود شيت خطاب،شبكة الانترنيت :ص ٢

ولو أردنا أن نستقصي ما ورد في الأدب العربي شعراً ونثراً عن الكتمان، لطال بنا المقال. وسأقتصر على بعض الأمثال العربية الشائعة ومن تلك الأمثال(إياك وأن يضرب لسانا نسك عنقك) (إن للحيطان آذانا) و(صدرك أوسع لسرك)[13]

وفي ديننا العظيم هنالك مواضع كثيرة تشير إلى أهمية الكتمان،منها قوله تعالى(وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا)[14]

هذا الأمر الإلهي يرشد المسلمين ليس إلى أهمية الكتمان فحسب، بل إلى وجوب إخبار المسئولين عن كل أمر يؤثر في المعنويات تأثيرًا سيئا، ليروا فيه رأيهم، ويضعوا حداً لانتشاره وإشاعته.[15]

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي تشير إلى ذلك:

عن أبي هُرَيْرَةَرضي الله عنه قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (من كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فلا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أو لِيَصْمُتْ)[16]

وعن الحسن رحمه الله قال (إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك)[17]

وإذا كان السر أمانة ووديعة وعهد في العلاقات الشخصية التي تضر بمصالح شخص أو أشخاص، فإن السر أمانة كبرى ووديعة عظمى وعهد وثيق في العلاقات الاجتماعية التي تضر بمصالح الجيش والأمة.

لقد كان من جملة أسباب انتصار إسرائيل على العرب في حرب حزيران – يونيو ٦٧ ، هو أن إسرائيل استطاعت إقتناص الأسرار العسكرية العربية، فحاربت العرب على هدى وبصيرة .وقد صرح المسئولون العسكريون في إسرائيل، بأن من أهم أسباب انتصارهم على العرب، أن مخابراتهم استطاعت بوسائلها

---

[13] مجمع الأمثال، تأليف: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد :(١/٥٣-٨٨-٣٩٦)

[14] سورة النساء،الاية(٨٣)

[15] ينظر:دروس في الكتمان :ص ٦

[16] الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا:ج٥/ص٢٢٤٠و صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: ج١/ص٦٨

[17] الصمت وآداب اللسان، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو إسحاق الحويني: ج١/ص٢١٤

الحصول على أدق المعلومات العسكرية عن العرب[18].وقد حوت لنا السنة النبوية المباركة وقفات كثيرة ودروسا عظيمة في هذا الجانب المهم وثمة اختلاف وتباين في العهد المكي و المدني حيث لكل مرحلة ظروفها وإمكانياتها وطاقاتها وسنختصر من تلك الوقفات في العهدين بما يتسع الحال.

ثانياً: الكتمان في العهد المكي.

١-دار الأرقم بن أبي الأرقم.([19])

إن اختيار الرسول(صلى الله عليه وسلم) دار الأرقم بن أبي الأرقم كمقر سري للدعوة أخذاً للاحتياطات الأمنية طبقاً لمرحلة الدعوة آنذاك ،لكي يربي أتباعه على العقيدة والأخلاق الرفيعة و استعداداً لمرحلة قادمة، وكان اختياره دار الأرقم بسبب:

١- إن الأرقم لم يكن معروفا بإسلامه، فما كان يخطر ببال أحد أن يتم لقاء محمد(صلى الله عليه وسلم)بداره.

٢- إن الأرقم بن أبي الأرقم (رضي الله عنه)من بني مخزوم، وقبيلة بني مخزوم هي التي تحمل لواء التنافس والحرب ضد بني هاشم فلو كان الأرقم معروفا بإسلامه فلا يخطر في البال أن يكون اللقاء في داره لأن هذا يعني أنه يتم في قلب صفوف العدو.

٣- إن الأرقم بن أبي الأرقم كان فتى عند إسلامه، فلقد كان في حدود السادسة عشرة من عمره، ويوم تفكر قريش في البحث عن التجمع الإسلامي فلن يخطر في بالها أن تبحث في بيوت الفتيان الصغار من أصحاب محمد(صلى الله عليه وسلم) بل يتجه نظرها وبحثها إلى بيوت كبار أصحابه، أو بيته هو نفسه عليه الصلاة والسلام، فقد يخطر على ذهنهم أن يكون مكان التجمع على الأغلب في أحد دور بني هاشم، أو في بيت أبي

---

18 ينظر: دروس في الكتمان :ص ٣.

19 الأرْقَم بن أبي الأرْقَم واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم القرشي المخزومي وأمه أميمة بنت عبد الحارث ،يكنى أبا عبد الله كان من السابقين الأولين إلى الإسلام أسلم قديماً قيل كان ثاني عشر وكان من المهاجرين الأولين وشهد بدراً ونفله رسول الله صلى الله عليه وسلّم منها سيفاً واستعمله على الصدقات وهو الذي استخفى رسول الله صلى الله عليه وسلّم في داره وهي في أصل الصفا والمسلمون معه بمكة لما خافوا المشركين فلم يزالوا بها حتى كملوا أربعين رجلاً وكان آخرهم إسلاماً عمر بن الخطاب فلما كملوا به أربعين خرجوا . ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت / لبنان – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي: ج١/ص٩٤و الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ – ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي :ج١/ص٤٣

بكر (رضي الله عنه) أو غيره، ومن أجل هذا نجد أن اختياره (صلى الله عليه وسلم)هذا البيت كان في غاية الحكمة من الناحية الأمنية ولم نسمع أبدا أن قريشا داهمت ذات يوم هذا المركز وكشفت مكان اللقاء([20])

٢-بيعة العقبة الثانية.

يظهر الجانب الأمني واضحاً في بيعة العقبة، حيث تمت في ظروف غاية في الصعوبة، وكانت تمثل تحدياً خطيراً وجريئاً لقوى الشرك في ذلك الوقت؛ ولذلك كان التخطيط النبوي لنجاحها في غاية الإحكام والدقة على النحو التالي([21])

أ- سرية الحركة والانتقال لجماعة المبايعين، حتى لا ينكشف الأمر، فقد كان وفد المبايعة المسلم، سبعين رجلا وامرأتين، من بين وفد يثربي قوامه نحو خمسمائة، مما يجعل حركة هؤلاء السبعين صعبة، وانتقالهم أمراً غير ميسور، وقد تحدد موعد اللقاء في ثاني أيام التشريق بعد ثلث الليل، حيث النوم قد ضرب أعين القوم، وحيث قد هدأت الرِّجل، كما تم تحديد المكان في الشعب الأيمن، بعيدا عن عين من قد يستيقظ من النوم لحاجة([22])

ب- الخروج المنظم لجماعة المبايعين إلى موعد ومكان الاجتماع، فخرجوا يتسللون مستخفين، رجلاً رجلاً، أو رجلين رجلين.

ج- ضرب السرِّية التامة على موعد ومكان الاجتماع، بحيث لم يعلم به سوى العباس بن عبد المطلب الذي جاء مع النبي صلى الله عليه وسلم ليتوثق له وعلي بن أبي طالب الذي كان عيناً للمسلمين على فم الشِّعب، وأبو بكر الذي كان على فم الطريق وهو الأخر عينٌ للمسلمين([23])، أما من عداهم من المسلمين، وغيرهم فلم يكن يعلم عن الأمر شيئاً، وقد أمر جماعة المبايعين أن لا يرفعوا الصوت، وأن لا يطيلوا في الكلام، حذراً من وجود عين يسمع صوتهم، أو يجس حركتهم([24])

د- متابعة الإخفاء والسرية حين كشف الشيطان أمر البيعة، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجعوا إلى رحالهم ولا يحدثوا شيئاً، رافضاً الاستعجال في المواجهة المسلحة التي لم تتهيأ لها الظروف بعد، وعندما

---

20 المنهج الحركي للسيرة النبوية،منير محمد غضبان،مكتبة المنار، الأردن،الزرقاء،الطبعة السادسة،١٩٩٠: (٤٩/١).

21 انظر: الهجرة النبوية المباركة، د. عبد الرحمن البر، ص٦١ نقلاً عن السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث للدكتور علي محمد محمد الصلابي،دار ابن كثير،دمشق،بيروت،٢٠٠٤م: ص ص

22 الهجرة النبوية المباركة، ص٦٢ نقلاً عن السيرة النبوية للصلابي:ص ص

23 انظر: الهجرة النبوية المباركة، ص٦٢.نقلاً عن السيرة النبوية للصلابي:تونة

24 المصدر نفسه، ص٦٥. تونة

جاءت قريش تستبرئ الخبر، موه المسلمون عليهم بالسكوت، أو المشاركة بالكلام الذي يشغل عن الموضوع(٥).

هـ- اختيار الليلة الأخيرة من ليالي الحج، وهي ليلة الثالثة عشر من ذي الحجة، حيث سينفر الحجاج إلى بلادهم ظهر اليوم التالي وهو اليوم الثالث عشر، ومن ثم تضيق الفرصة أمام قريش في اعتراضهم أو تعويقهم إذا انكشف أمر البيعة، وهو أمر متوقع وهذا ما حدث([٢٥])

ثالثا: الكتمان و السرية في العهد المدني.

ابتكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) أسلوب الرسائل المكتومة للمحافظة على الكتمان وحرمان العدو من الحصول على المعلومات التي تفيده عن حركات المسلمين "والكتمان أهم عامل من عوامل مبدأ (المباغتة) وهي أهم مبدأ من مبادئ الحرب[٢٦].

وبعد أن انتقل النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة نجده يهتم بالجانب الأمني، ويربي أصحابه تربية أمنية فريدة من نوعها وبأسلوب جديد طبقا للمرحلة الجديدة للدعوة ومن الأمثلة على ذلك.

١-سرية عبد الله بن جحش (رضي الله عنه).

روي عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه بعث عبد الله بن جحش - رضي الله عنه - في السنة الثانية للهجرة في اثني عشر رجلا من المهاجرين، وزوده بكتاب مختوم أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ويصل إلى موقع معلوم حدده له، فلما وصل ذلك المكان وأن وقت فض الكتاب، ففضه.فإذا فيه «إذا نظرت في كتابي هذا فامض على اسم الله وبركاته، لا تكرهن أحدا من أصحابك على السير معك، وامض فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة فترصد بها

عير قريش وتعلم لنا من أخبارهم»[٢٧]

---

[25] نفس المصدر، ص٦٧. تونة

[26] ينظر:الرسول القائد، اللواء الركن محمود شيت خطاب،دار الفكر،بيروت،لبنان،الطبعة السادسة،٢٠٠٢:ص٩٤

[27] ينظر:سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا: ج٩/ص٥٨. والسيرة النبوية لابن هشام، تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد: ج٣/ص ١٤٧ وتاريخ الطبري، تأليف: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت :ج٢/ص١٥.

نلحظ في هذه المهمة أمورا منها:

١- إن هذه السرية كانت سرية استطلاع، غايتها مراقبة العدو واستطلاع أخباره على نحو السرايا الاستكشافية التي تضعها الجيوش أمامها، أو على جانبها، أو على نحو المغافر الأمامية في جهة القتال، وكانت مهمتها المراقبة، والاستطلاع فقط دون التعرض للأعداء بالتحرش أو الاحتكاك أو القتال، وهذا ما يسمى الاستخبارات الهجومية، هدفها جمع المعلومات عن العدو فقط لمصلحة الدولة الإسلامية.

٢- إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمر أن تبقى سرية حتى على من يحملها وسينفذها أخذا بالاحتياط اللازم وخوفا من تسرب أدنى معلومة للعدو، وتربية لأصحابه أن المعلومة تكون على قدر الحاجة[٢٨].

٣-الجرأة الشديدة التي تمت بها هذه العملية أذهلت قريش التي لم يدر بخلدها أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يستطيعون التوغل إلى هذه الدرجة في منطقة نفوذها، وكان التوغل من منطقة بعيدة عن أعين قريش، وغير متوقعة على الإطلاق، ومما زاد في دهشتها تلك السّرية التامة، والدقة المتناهية التي تمت بها العملية، حتى إن عيون قريش لم ترصدها (ومخابراتها) لم تستطع معرفة الوجهة التي قصدتها، وكان ذلك ما أراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطط له بابتكاره أسلوب الرسائل المكتومة للمحافظة على الكتمان وحرمان العدو من الحصول على المعلومات التي تفيده عن حركات المسلمين .[٢٩]

٤-أثبتت هذه السرية بما لا يدع مجالاً للشك بأن جيش النبي صلى الله عليه وسلم قوي يندفع للقيام بأصعب الأعباء والمهمات، ويتحلى بمزايا القتال، وبمقدرته على إنجاز الواجبات بكل كفاءة واقتدار مما يدل على روحه المعنوية العالية.فكم كان موقف قائد السرية رائعًا، يدل على ضبطه العسكري الجيد بإطاعته الأوامر النبوية العليا دون تردد أو تخاذل، وهو بعيد عن مقر القيادة العليا، فما أن قرأ الكتاب حتى امتثل فورا للأمر ونفذه بحذافيره، معطيًا من نفسه القدوة الحسنة، باثا في نفوس جنوده الحماس وهو يقول لهم: "من كان منكم يريد الشهادة، ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع، فأما أنا فماضٍ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم،ولا غرو في ذلك، فهو خريج مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم العسكرية.وكم كان موقف جنوده البواسل عظيمًا، عندما امتثلوا جميعًا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضوا له لم يتخلف عنه منهم

---

[28] انظر: الاستخبارات العسكرية في الإسلام، ص١١٤.نقلاً عن فقة النصر و التمكين للدكتور محمد علي الصلابي،ص ٣١٠.

[29] الرسول القائد:ص٩٤

أحد، على الرغم من تأكيدات الرسول صلى الله عليه وسلم للقائد بترك الحرية الكاملة لهم في الاختيار.ومن هذا المنطلق تتجلى عدالة الإسلام بإعطاء الأفراد الحرية الكاملة في أمر لم تكن فيه ضرورة إلزامية.[٣٠]

٢-معركة بدر.

عتم النبي (صلى الله عليه وسلم)على المشركين أخبار المسلمين، وقام بأمر الكتمان خير قيام، وكان صفة بارزة له في غزواته كلها، فعن كعب بن مالك - رضي الله عنه - قال: (كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)قلما يريد غزوة إلا وري بغيرها...)[٣١].

(وفي غزوة بدر مارس رسول الله (صلى الله عليه وسلم)هذا العمل الأمني ليرشد الأجيال على مر العصور وكر الدهور إلى أهميته وتجلي ذلك في الآتي:

١- سؤاله (صلى الله عليه وسلم)الشيخ الذي لقيه في بدر عن محمد وجيشه وعن قريش وجيشها.

٢- تورية الرسول (صلى الله عليه وسلم) في إجابته عن سؤال الشيخ: «مم أنتما؟» بقوله: «نحن من ماء»[٣٢] وهو جواب يقتضيه المقام، فقد أراد به الرسول - صلى الله عليه وسلم - كتمان أخبار جيش المسلمين.

وفي انصرافه فور استجوابه كتمان - أيضا - وهو دليل على ما يتمتع به رسول الله (صلى الله عليه وسلم)من الحكمة، فلو أنه أجاب هذا الشيخ ثم وقف عنده لكان هذا سبباً في طلب الشيخ بيان المقصود من قوله(صلى الله عليه وسلم): «من ماء».

٣- أمره (صلى الله عليه وسلم) بقطع الأجراس من الإبل يوم بدر، فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر.

٤- كتمانه(صلى الله عليه وسلم) خبر الجهة التي يقصدها عندما أراد الخروج إلى بدر، حيث قال (صلى الله عليه وسلم): «... إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرًا فليركب معنا...»[٣٣].وقد استدل الإمام النووي بهذا الحديث على استحباب التورية في الحرب، وأن لا يبين القائد الجهة التي يقصدها، لئلا يشيع هذا الخبر فيحذرهم العدو)[٣٤])[٣٥]

---

[30] السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، بريك بن محمد بريك أبو مايلة العمري المحقق : أكرم ضياء العمري الناشر : دار ابن الجوزي ،الطبعة : الطبعة الأولى - جمادى الأول ، ١٩٩٦ م:١/١٠٢

[31] صحيح البخاري: ج٣/ص١٠٧٨

[32] السيرة النبوية لابن هشام: ج٣/ص١٦٣

[33] صحيح مسلم: ج٣/ص١٥١٠

[34] شرح النووي على صحيح مسلم: ج١٣/ص٤٥

[35] السيرة النبوية للصلابي:تونة

٣- قبل فتح مكة.

وفي فتح مكة لما قرر النبي (صلى الله عليه وسلم) فتحها حرص على مباغتة قريش، وكتم الأمر حتى لا يصل الخبر إلى قريش فتعد العدة لمجابهته وتصده قبل أن يبدأ في تنفيذ هدفه، وشرع في الأخذ بالأسباب الآتية لتحقيق مبدأ المباغتة[٣٦].

لقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمبدأ السرّية المطلقة والكتمان الشديد حتى عن أقرب الناس إليه وهو أبو بكر - رضي الله عنه - أقرب أصحابه إلى نفسه، وزوجته عائشة رضي الله عنها أحب نسائه إليه، فلم يعرف أحد شيئا عن أهدافه الحقيقية، ولا باتجاه حركته، ولا بالعدو الذي ينوي قتاله؛ بدليل أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - عندما سأل ابنته عائشة رضي الله عنها عن مقصد الرسول صلى الله عليه وسلم قالت له: ما سمى لنا شيئا. وكانت أحيانًا تصمت، وكلا الأمرين يدل على أنها لم تعلم شيئًا عن مقصده صلى الله عليه وسلم[٣٧].

ويستنبط من هذا المنهج النبوي الحكيم أنه ينبغي للقادة العسكريين أن يخفوا خططهم عن زوجاتهم؛ لأنهن ربما يذعن شيئًا من هذه الأسرار -عن حسن نية- فتنقلها الألسن حتى تصير سببًا في حدوث كارثة عظيمة[٣٨].

قال ابن إسحاق - رحمه الله -: (إن أبا بكر دخل على عائشة وهي تغربل حنطة فقال: ما هذا؟ أمركم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجهاز؟ قالت: نعم، قال: وإلى أين؟ قالت: ما سمى لنا شيئًا، غير أنه قد أمرنا بالجهاز)[٣٩].

---

[36] المباغتة :أقوى العوامل وأبعدها أثراً في الحرب، وتأثيرها المعنوي عظيم جداً، وتأثيرها من الناحية النفسية يكمن فيما تحدثه من شلل متوقع في تفكير القائد الخصم .ومن أهم وسائل المباغتة :الكتمان: ينظر: دروس في الكتمان من السيرة النبوية ،اللواء محمود شيت خطاب:ص٦.وفقة النصر و التمكين للصلابي ص٣١٦

[37] انظر: البداية والنهاية (٤/٢٨٢)، الرسول القائد، شيت خطاب، ص٣٣٣، ٣٣٤.

[38] انظر: القيادة العسكرية في عهد الرسول، ص٣٩٥، ٣٩٦.نقلاً عن السيرة النبوية للصلابي: ٢/٤٨٦

[39] البداية والنهاية (٤/٢٨٣).

المبحث الثاني: أهمية جمع المعلومات عن العدو وأسلوب التعامل معها.

مما لاشك فيه أن نجاح أي عمل في أي جانب من جوانب الحياة يتوقف على مدى المعرفة والإحاطة وجمع المعلومات الكافية عن ذلك الجانب ليتسنى اتخاذ أفضل الطرق وأعظم الخطط لإنجاح ذلك العمل بأفضل النتائج وأقل الخسائر ولذلك كان (صلى الله عليه وسلم)يهتم بحركة عدوه ويجمع ما يستطيع جمعه عن عدوه من المعلومات وبأساليب مختلفة،(و كانت منها حركة الاختراق في القبائل المعادية واسعة جدا، و باغت (صلى الله عليه وسلم)أعداءه مرات عديدة، وأفشل خططهم العدائية، ولما أرادت قريش أن تباغت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)بعد بدر كان مكتب استخبار مكة التابع للقيادة في المدينة يبعث بالمعلومات أولا بأول إلى قيادته.)[40]

أولا:جمع المعلومات عن العدو.

١-قبل غزوة بدر .

في غزوة بدر ترك النبي – صلى الله عليه وسلم – دروسًا وعبرًا وحكمًا لجمع المعلومات عن الأعداء وتوظيفها لنزع النصر من المشركين، فنلحظ أن النبي – صلى الله عليه وسلم – جمع معلومات متكاملة عن الأعداء، وقام – صلى الله عليه وسلم – بالإشراف على جهاز الاستخبارات وساهم بنفسه وبغيره في جمع المعلومات عن مشركي مكة، ويمكن لنا أن نحصر أساليب الاستطلاع التي قام بها النبي – صلى الله عليه وسلم – للحصول على المعلومات من مشركي مكة[41]:

١- أرسل بسيسة بن عمرو([42]) وعدي بن أبي الزغباء حتى يأتياه بخبر عير أبي سفيان فعادا وأخبراه بموعد وصول العير([43]).

٢-قيامه – صلى الله عليه وسلم –، وبصحبته أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – بتحري المكان الذي توجد فيه قريش، وقد حصل له ما أراد عندما وقف على شيخ من العرب وسأله عن المكان الذي توجد فيه قريش.

---

[40] ينظر:فقة النصر و التمكين في القران الكريم للدكتور محمد علي الصلابي ص ٣١١

[41] ينظر:فقة النصر و التمكين للصلابي ص ٣١٠.

[42] مسلم، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد (١٥١٠/٣)

[43] ينظر: الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر – بيروت – ج٢/ص٢٤

٣-استنطاق الأسيرين اللذين قبض عليهما الصحابة، واستفاد - صلى الله عليه وسلم - من استنطاق هذين الأسيرين أمورا مهمة جدا منها: عدد أفراد جيش المشركين، موقع قريش، قيادة جيش المشركين، ومن فيه من أشراف مكة[44].

-قبل معركة أحد.

لقد حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم)على استطلاع أخبار قريش، وكان يستعين بعمه العباس رضي الله عنه، قال ابن عبد البر[45] (رحمه الله): (وكان (رضي الله عنه)يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

وكان المسلمون يثقون به بمكة، وكان يحب أن يقدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكتب إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)أن مقامك في مكة خير)[46] .

لقد كان جهاز الاستخبارات الإسلامية في مكة دقيقا جدا وحقق نجاحات مهمة، ولقد قاد العباس بن عبد المطلب هذا الجهاز بكل جدارة ونشاط، وكانت معلوماته دقيقة وبياناته صحيحة، فمن هذه المعلومات التي وصلت رسالته إلى النبي (صلى الله عليه وسلم): (إن قريشًا قد أجمعت المسير إليك فما كنت صانعًا إذا حلوا بك فاصنعه، وقد توجهوا إليك في ثلاثة آلاف وقادوا مائتي فرس وفيهم سبعمائة درع وثلاثة آلاف بعير وأوعبوا[47] من السلاح)[48].

لقد احتوت هذه الرسالة على أمور مهمة منها:

١- معلومات مؤكدة عن تحرك قوات المشركين نحو المدينة، ولذلك استعد النبي(صلى الله عليه وسلم)وشرع في أخذ العدة لمواجهة هذا الجيش العرمرم.

٢- حجم الجيش وقدرته القتالية وهذا يعين على وضع خطة تواجه هذه القوات الزاحفة.

---

[44] ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد: ج٣/ص١٦٣- ١٦٤والرحيق المختوم للشيخ صفي الرحمن المباركفوري،دار ابن خلدون ،رابطة العالم الاسلامي للمباركفوزي: ص١٦٣

[45] هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، توفي ٤٦٣هـ، تذكرة الحفاظ، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى (١١٢٨/٣).

[46] الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي (٨١٢/٢).

[47] اسوعبه: إذا أخذه أجمع. لسان العرب:ج١/ص٧٩٩

[48] مغازي الواقدي:(٢٠٤/١).

إن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يكتف بمعلومات المخابرات المكية، بل حرص على أن تكون معلوماته على هذا العدو متجددة مع تلاحق الزمن، وفي هذا إرشاد لقادة المسلمين إلى أهمية متابعة الأخبار التي يتولد عنها وضع خطط واستراتيجيات نافعة[49]، فحين وصل جيش المشركين إلى مكان يقال له العرض[50]، أرسل الرسول (صلى الله عليه وسلم)الحباب بن المنذر فدخل بين جيش مكة وحزر عَدده وعُدده، ورجع وأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) ولما بلغ الجيش ذا الحليفة أرسل الرسول(صلى الله عليه وسلم) عينين له وهما: ابنا فضالة، فاعترضا لقريش بالعقيق[51] فسارا معهم حتى نزلوا بالوطاء[52] ثم رجعا إلى المدينة وأخبرا الرسول(صلى الله عليه وسلم) بذلك[53].

٣-قبل غزوة الأحزاب.

في غزوة الخندق يظهر دور جهاز أمن الدولة الإسلامية بارزًا، فقد كان يتابع أخبار الأحزاب ويرصد تحركاتهم ويزود القيادة بجميع المعلومات،فقام فرع مكة الأمني بإرسال معلومات دقيقة ساعدت القيادة في رسم الخطط قبل وصول الأعداء للمدينة وأرسل (صلى الله عليه وسلم)طليعة تتابع الأمور على كثب وترسل المعلومات الدقيقة، ولقد كان حفر الخندق مفاجأة مذهلة لأعداء الإسلام وأبطل خطتهم التي رسموها، وكان من عوامل تحقيق هذه المفاجأة ما قام به المسلمون من إتقان رفيع لسرية الخطة وسرعة إنجازها، وكان هذا الأسلوب الجديد في القتال له أثر في إضعاف معنويات الأحزاب وتشتيت قواتهم.[54]

ثانياً:حصر المعلومات على المستوى القيادي.

لقد حرص النبي (صلى الله عليه وسلم)على حصر تلك المعلومات على المستوى القيادي خوفا من أن تؤثر الإخبار على معنويات المسلمين قبل إعداد العدة من تخطيط وترتيب، ففي غزوة الأحزاب حين قرأ أبيّ بن كعب الرسالة على النبي (صلى الله عليه وسلم) استكتمه ما فيها وحينما دخل بيت سعد بن الربيع قال: (أفي البيت أحد؟) فقال سعد: لا، فتكلم بحاجتك، فأخبره بكتاب العباس بن عبد المطلب، فانصرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم)واستكتم سعدا الخبر[55].

---

[49] فقة النصر والتمكين :٣١٢

[50] العرْض: هو الجرف، موضع في المدينة.

[51] العقيق :اد بالحجاز كأنه عق أي شق غلبت الصفة عليه غلبة الاسم .سان العرب:ج١٠/ص٢٥٥

[52] الوطاء:ما انخفض من الأرض بين النشاز والإشراف .ان العرب :١/ص١٩٨

[53] انظر: المغازي للوا قدي (١/٢٠٦، ٢٠٨).

[54] فقه النصر و التمكين.ص ٣١٢

[55] المصدر نفسه (١/٢٠٦،٢٠٨).

وفي هذا تعليم للقيادة الإسلامية على أهمية كتم الأسرار وما يتصل بها حتى عن أقرب الناس إليهم من زوجات وأولاد ومن في حكمهم، وإذا دعت الضرورة إلى نشر شيء من ذلك، فينبغي أن يكون لمن يحفظ السر حتى لا يلحق المسلمين بسبب ذلك ضرر.

وبعد أن عقد (صلى الله عليه وسلم)المجلس الاستشاري ووُضعت الخطة المناسبة، اختار (صلى الله عليه وسلم) الوقت المناسب للتحرك والطريق التي تناسب خطته، فقد تحرك بعد منتصف الليل، حيث يكون الجو هادئا، والحركة قليلة وفي هذا الوقت بالذات يكون الأعداء – غالبًا– في نوم عميق، لأن الإعياء ومشقة السفر قد أخذا منهم مجهودًا كبيرًا.

ومن المعروف من نام بعد تعب يكون ثقيل النوم، فلا يشعر بالأصوات العالية والحركة الثقيلة.[56]

قال الواقدي(رحمه الله): (ونام رسول الله (صلى الله عليه وسلم)حتى أدلج، فلما كان من السحر قال: «أين الأدلاء؟»)[57] (١) ثم إنه (صلى الله عليه وسلم)اختار الطريق المناسب الذي يسلكه حتى يصل إلى أرض المعركة، وذكر صفة ينبغي أن تتوافر في هذا الطريق وهو السرية، حتى لا يرى الأعداء جيش المسلمين، فقال (صلى الله عليه وسلم)لأصحابه: «من رجل يخرج بنا على القوم من طريق لا يمر بنا عليهم؟» فأبدى أبو خيثمة(رضي الله عنه)استعداده قائلا: أنا يا رسول الله ونفذ به بين بساتين بني الحارثة[58]. ولاشك في أن مروره (صلى الله عليه وسلم) بين الأشجار والبساتين يدلنا على حرصه (صلى الله عليه وسلم) على الأخذ بالاحتياطات الأمنية المناسبة في أثناء السير، لأن الطرق العامة تكشف للأعداء عن مقدار قوات المسلمين وهذا أمر محذور[59].

فالرسول (صلى الله عليه وسلم) يعلم الأمة الأخذ بالسرية من حيث المكان، ومن حيث الزمان، لئلا يتمكن الأعداء من معرفة قواتهم فيضعوا الخطط المناسبة لمجابهتها، وبذلك يذهب تنظيم القادة وإعدادهم مهب الرياح[60].

---

[56] فقة النصر و التمكين للصلابي. ص ٣١٢

[57] المغازي للواقدي: ٢١٨/١

[58] انظر: ابن هشام (٦٥/٣).

[59] ينظر: فقة النصر و التمكين للصلابي: ص ٣١٢

[60] انظر: القيادة العسكرية في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم –، ص٤٦٨. نقلاً عن فقة النصر و التمكين للصلابي: ٣١٢

ثالثا: تحري المعلومات عن قرب ارض المعركة.

وكان(صلى الله عليه وسلم) يتابع الأمر وأحب أن يتحرى عما حدث عن قرب فقال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة»[٦١] فاستعمل (صلى الله عليه وسلم)أسلوب الترغيب وكرره ثلاث مرات، وعندما لم يجد هذا الأسلوب لجأ إلى أسلوب الجزم والحزم في الأمر، فعين واحدًا بنفسه فقال: «قم يا حذيفة فائتنا بخبر القوم، ولا تذعرهم عليّ».

وفي هذا معنى تربوي وهو أن القيادة الناجحة هي التي توجه جنودها إلى أهدافها عن طريق الترغيب والتشجيع، ولا تلجأ إلى الأمر والحزم إلا عند الضرورة.

قال حذيفة – رضي الله عنه –: «فمضيت كأنما أمشي في حمام فإذا أبو سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس وأردت أن أرميه ثم ذكرت قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: لا تذعرهم علي، ولو رميته لأصبته فرجعت كأنما أمشي في حمام، فأتيت النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصابني البرد حين رجعت وقررت، فأخبرت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فألبسني فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أبرح نائما حتى الصبح، فلما أن أصبح قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «قم يا نومان»[٦٢].

ونستنبط من هذا الموقف دروسًا مهمة منها:

١–اختيار الرسول – صلى الله عليه وسلم – حذيفة – رضي الله عنه – ليقوم بمهمة التجسس على الأحزاب يدل على معرفته – صلى الله عليه وسلم – بمعادن الرجال، وأن معدن حذيفة معدن ثمين[٦٣]

فهو شجاع ولا يقوم بهذه الأعمال إلا من كان ذا شجاعة نادرة، فهذا العمل يكلفه حياته فلو اكتشفه الأعداء لكانت عقوبته الموت صلبا، ومع هذا أقدم على تنفيذ الأوامر.

٢– وضوح الأمر العسكري الذي وجهه الرسول – صلى الله عليه وسلم – إلى حذيفة.

٣–الانضباط العسكري الذي كان يتحلى به حذيفة في تنفيذ الأوامر ونجاحه في الدور الذي أمر به وقيامه بالمهمة خير قيام، ورجع وقدم المعلومات اليقينية الصادقة للرسول – صلى الله عليه وسلم [٦٤].

٤– (في هذا الحديث أنه ينبغي للإمام وأمير الجيش بعث الجواسيس والطلائع لكشف خبر العدو والله أعلم)[٦٥]

---

[61] مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب (٣/١٤١٤) رقم ١٧٨٨.

[62] المصدر نفسه.

[63] السيرة النبوية دراسة تحليلية، د. محمد أبو فارس، ص٣٦٦.نقلاً عن فقة النصر و التمكين: ص ٣١٦

[64] فقة النصر و التمكين للصلابي ص ٣١٦

رابعاً: استخدام المعلومات في التشكيك و تمزيق الثقة والتضامن بين الأعداء.

مارس (صلى الله عليه وسلم)سلاح التشكيك والدعاية لتمزيق ما بين الأحزاب من ثقة وتضامن بعد أن ساق المولى عز وجل نعيم بن مسعود الغطفاني إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)ليعلن إسلامه وقال له: يا رسول الله إن القوم لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم):(إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة)[٦٦].

فقام نعيم بن مسعود بزرع الشك بين الأطراف المتحالفة بأمر من رسول الله(صلى الله عليه وسلم)فأغرى اليهود بطلب رهائن من قريش لئلا تدعهم وتنصرف عن الحصار، وقال لقريش بأن اليهود إنما تطلب الرهائن لتسليمها للمسلمين ثمنا لعودتها إلى صلحهم، لقد اشتهرت قصة نعيم بن مسعود في كتب السيرة وإن كانت لا تثبت من الناحية الحديثية إلا إنها لا تتنافى مع قواعد السياسة الشرعية فالحرب خدعة[٦٧]. وقد نجحت دعاية نعيم بن مسعود أيما نجاح، فغرست روح التشكيك وعدم الثقة بين قادة الأحزاب، مما أدى إلى كسر شوكتهم وتهبيط عزمهم، وكان من أسباب نجاح مهمة نعيم قيامها على الأسس التالية:

١- أنه أخفى إسلامه عن كل الأطراف، بحيث وثق كل طرف فيما قدمه له من نصح.

٢- أنه ذكّر بني قريظة بمصير بني قينقاع وبني النضير وبصّرهم بالمستقبل الذي ينتظرهم إن هم استمروا في حربهم للرسول – صلى الله عليه وسلم –. فكان هذا الأساس سببًا في تغيير أفكارهم وقلب مخططاتهم العدوانية.

٣- نجح في إقناع كل الأطراف بأن يكتم كل طرف ما قاله له، وفي استمرار هذا الكتمان نجاح في مهمته، فلو انكشف أمره لدى أي طرف من الأطراف لفشلت مهمته، وقد حققت مساعي نعيم في تخذيل بني قريظة أمرين مهمين لجيش النبي – صلى الله عليه وسلم – وهما:

٤-أن المسلمين بعد انسحاب بني قريظة من التحالف مع الأحزاب أصبحوا في أمان لأن هؤلاء اليهود كانوا يسكنون المدينة فلو بقوا في هذا التحالف لما أمن المسلمون من توجيه طعنة لهم من الخلف لأنهم مشغولون بمواجهة خصمهم من الأمام.

---

[65] صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية ج١٢/ص١٤٦

[66] البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت: (١٣/٤).

[67] انظر: السيرة النبوية الصحيحة ،الدكتور اكرم ضياء العمري ،مكتبة العلوم و الحكم،المدينة المنورة،الطبة السادسة،١٩٩٤ (٤٣٠/٢).

٥-أن المسلمين اطمأنوا إلى أن بني قريظة سيتسمرون في إمدادهم بالمؤن التي يتطلبها الموقف، وذلك لشدة حاجتهم إليها، وانشغالهم عن توفيرها بمواجهة الأعداء[٦٨].

وكلف - صلى الله عليه وسلم - الزبير بتتبع أحوال بني قريظة وجمع المعلومات عن نواياهم، ومدى التزامهم بالعهد، ورصد تحركهم المريب[٦٩].

خامساً: إيهام العدو وتضليله عن المعلومات الهامة .

بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل مسيرة مكة سرية مكونة من ثمانية رجال وذلك لإسدال الستار على نيته الحقيقية، وفي ذلك يقول ابن سعد: (لما هم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بغزو أهل مكة بعث أبا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر سرية إلى بطن إضَم[٧٠]، ليظن ظان أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) توجه إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار... فمضوا ولم يلقوا جمعا فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خُشُب[٧١]، فبلغهم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد توجه إلى مكة، فأخذوا على «بيبن» حتى لقوا النبي - صلى الله عليه وسلم - بالسقيا[٧٢].

سادساً: إحباط محاولات التجسس ومنع وصول المعلومات إلى العدو.

١-عندما أكمل النبي - صلى الله عليه وسلم - استعداده للسير إلى فتح مكة، كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى مكة يخبرهم فيه نبأ تحرك النبي - صلى الله عليه وسلم - إليهم، ولكن الله سبحانه وتعالى أطلع نبيه - صلى الله عليه وسلم - عن طريق الوحي على هذه الرسالة، فقضى - صلى الله عليه وسلم - على هذه المحاولة وهي في مهدها، فأرسل النبي - صلى الله عليه وسلم - عليا والمقداد فأمسكا بالمرأة في روضة خاخ على بعد اثني عشر ميلا من المدينة، وهددا أن يفتشاها إن لم تخرج الكتاب فسلمته لهما، ثم استدعى حاطب - رضي الله عنه - للتحقيق فقال: (يا رسول الله، لا تعجل عليَّ، إني كنت امرأ ملصقا من قريش - يقول: كنت حليفا - ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتدادا عن ديني

---

68 انظر: القيادة العسكرية في عهد الرسول ص (٤٧٧)نقلاً عن فقه النصر و التمكين.ص٣١٤

69 انظر: الاستخبارات العسكرية في الإسلام، ص١١٩. نقلاً عن فقه النصر و التمكين.ص ٣١٤

70 بطن إضم: وادي المدينة الذي تجتمع فيه الوديان الثلاثة: بطحان، وقناة، والعقيق.

71 ذو خشب: موضع على مرحلة من المدينة إلى الشام يبعد ٣٥ ميلاً عن المدينة.

72 السقيا: موضع يقع في وادي القرى. معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت: ج٣/ص٢٢٨

ولا رضا بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (أما إنه قد صدقكم) فقال عمر – رضي الله عنه –: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال: «إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[73]. فأنزل الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} الممتحنة:١

نجد من خلال قصة حاطب أن النبي – صلى الله عليه وسلم – له فقه عميق في معاملة أصحابه وحرص شديد على الوفاء لهم وإقالة عثرات ذوي السوابق الحسنة، لقد جعل – صلى الله عليه وسلم – من ماضي حاطب – رضي الله عنه – المجيد سببا في العفو عنه.

٢– بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)عيونه داخل المدينة وخارجها حتى لا تنتقل أخباره إلى قريش وأخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالأنقاب[74]، فكان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يطوف على الأنقاب فيما بهم فيقول: «لا تدعوا أحدا يمر بكم تنكرونه إلا رددتموه.. إلا من سلك إلى مكة فإنه يتحفظ[75] به ويسأل عنه أو ناحية مكة»[76].

سابعاً : الدعاء وأثره في إحباط مؤامرات الأعداء وحفظ الأمن.

ومع أخذ النبي – صلى الله عليه وسلم – بكل الأسباب البشرية لم ينسى التضرع والدعاء لرب البرية ليستمد منه التوفيق والسداد، فكان كثير التضرع والدعاء والاستعانة بالله وخصوصا في مغازيه وعندما اشتد الكرب على المسلمين أكثر مما سبق حتى بلغت القلوب الحناجر وزلزلوا زلزالا شديدا وجاء المسلمون إلى النبي صلى الله عليه وسلم – وقالوا: يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر؟

قال: نعم: «اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا»[77]

---

[73] البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الفتح (٤/ ١٥٥٧) رقم ٤٠٢٥.

[74] الأنقاب جمع نقب وهو كالعريف على القوم. لسان العرب: ج١/ص٧٦٩

[75] التحفظ: هو الاحتراز والتيقظ.لسان العرب: ج٧/ص٤٤٢

[76] مغازي الواقدي (٢/٧٩٦)

[77] مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر، عن أبي سعيد الخدري عن أبيه: ج٣/ص٣.

ودعا – صلى الله عليه وسلم –: «اللهم منزل الكتاب سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اهزمهم وزلزلهم»[٧٨](٤).

وقال – صلى الله عليه وسلم –: «لا إله إلا الله وحده، أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده»[٧٩] فاستجاب الله – سبحانه – دعاء نبيه – صلى الله عليه وسلم –، فأقبلت بشائر الفرج، فقد صرفهم الله بحوله وقوته، وزلزل أبدانهم وأنزل الرعب في قلوبهم وشتت جمعهم بالخلاف، ثم أرسل عليهم الريح الباردة الشديدة، وألقى الرعب في قلوبهم وأنزل جنودا من عنده سبحانه وتعالى.وعندما أعلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الناس أنه سائر إلى مكة وأمر بالجد والتهيؤ قال: (اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها)[٨٠].

أهم الاستنتاجات و المقترحات.

١–من خلال هذه الدراسة للجانب الأمني في السنة النبوية تظهر الحاجة الماسة لتثقيف المجتمع بهذا الجانب والعمل الجاد لإيجاد أجهزة أمنية استخبارتية متطورة تحمي الإسلام والمسلمين من عموم أعدائها وتعمل على حماية الصف المسلم في الداخل من اختراقات الأعداء فيه، وتجتهد لرصد أعمال المعارضين والمحاربين للإسلام حتى تستفيد القيادة من المعلومات التي تقدمها لها أجهزتها المؤمنة الأمينة، ولابد أن تؤسس هذه الأجهزة على قواعد منبعها القرآن الكريم والسنة النبوية وتكون أخلاق رجالها قمة رفيعة تمثل صفات رجال الأمن المسلمين. إن اهتمام المسلمين بهذا الأمر يجنبها المفاجآت العدوانية،[٨١].

٢–إن بناء الأجهزة الأمنية ومكاتب المعلومات التي تقدم للقيادة التقارير لوضع الخطط المناسبة على أثرها ليس أمرا جديدا، بل هو موغل في تاريخ الإنسانية، وكذلك في تاريخ المسلمين.

٣–إن من أسباب حفظ الأمن إعطاء هذا الأمر حقه من الاهتمام والارتقاء به وتطويره بما يناسب أحوال العصر الذي نحن فقد، أوردنا نماذج تعبر عن مدى توفر الحس الأمني لدى الصحابة رضي الله عنهم في بدء الدعوة، حيث تبين مدى تغلغل هذا الجانب في نفوسهم، حتى أصبح سمة مميزة لكل تصرف من تصرفاتهم الخاصة والعامة، فأتت تحركاتهم وتصرفاتهم منظمة ومدروسة.. ولهذا فما أحوجنا الآن لمثل الحس الذي كان عند الصحابة بعد أن أصبح للأمن في عصرنا أهمية بالغة في زوال واستمرار الحضارات، وأصبحت له

---

78 البخاري، كتاب المغازي، باب: غزوة الخندق :ج٤/ص١٥٠٩

79 البخاري، كتاب المغازي، باب: غزوة الخندق :ج٤/ص١٥٠٩

80 البداية والنهاية (٤/٢٨٣).

81 فقة النصر و التمكين :٣١٨

مدارسه الخاصة وتقنياته المتقدمة، وأساليبه ووسائله المتطورة، وأجهزته المستقلة، وميزانياته ذات الأرقام الكبيرة، وأضحت المعلومات عامة والمعلومات الأمنية خاصة، تباع بأغلى الأثمان، ويضحى في سبيل الحصول عليها بالنفس إذا لزم الأمر[82]. وما دام الأمر كذلك، فعلى المسلمين الاهتمام بالناحية الأمنية، حتى لا تصبح قضايانا مستباحة للأعداء، وأسرارنا في متناول أيديهم. ولابد أن يكون كلامنا موزونًا، فلا نلقي القول على عواهنه، فرب كلمة يقولها عابر سبيل في مقهى، أو سيارة أو نادي يتلقفها جاسوس، أو عميل تؤدي إلى نكبة قاصمة للظهر، وخسائر فادحة في الأرواح والأموال[83].

٤-على المسلمين الاهتمام بالحس الأمني، والتحدث عن ذلك في جميع مؤسساتهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وأن تكون التوعية عبر وسائل الإعلام المسموعة، والمقروءة، والمشاهدة، وعبر المؤسسات التعليمية على مختلف مراحلها.كما لابد أن يُنبّه الناس إلى خطورة الإهمال، وتتم توعيتهم بالمواضيع التي لا يجوز أن يخوضوا فيها أمام العامة، حتى يدركوا مع من يتكلمون؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟ ويحاطوا علمًا بأساليب، ووسائل الأعداء في الحصول على المعلومات، وتقدم لهم الأدلة الشرعية الدالة والأمرة بالتزام هذا الجانب، وتلك التي تتوعد من يفشي سر الأمة، وعقوبة ذلك في الدنيا والآخرة.. وبقليل من البذل والعمل، يمكن أن يتحول المجتمع المسلم كله، إلى حواس متقدمة، تعمل بدقة في خدمة الأمة وأهدافها[84].

المصادر و المراجع

١- القران الكريم.

٢- أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي للدكتور عبدالله قادري الأهدل المكتبة الشاملة/الاصدار الرابع/قرص ليزري.

٣-أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.

٤-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٥-الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

---

[82] ينظر:في السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر و الحماية :٤٦/١

[83] ينظر:ينظر:دروس في الكتمان:ص ٩.

[84] في السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر :٤٧/١.

٦- البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف - بيروت.
٧-تاريخ الطبري، تأليف: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٨- تذكرة الحفاظ، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.
٩-الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدا لله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا .
١٠-دروس في الكتمان من السيرة النبوية ،اللواء محمود شيت خطاب،شبكة الانترنيت
١١-الرسول القائد، اللواء الركن محمود شيت خطاب دارالفكر ،بيروت،لبنان،الطبعة السادسة٢٠٠٢.
١٢-الرحيق المختوم للشيخ صفي الرحمن المباركفوري،دار ابن خلدون ،رابطة العالم الاسلامي
١٣-سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
١٤-السيرة النبوية لابن هشام، تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد
١٥-السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، بريك بن محمد بريك أبو مايلة العمري المحقق : أكرم ضياء العمري الناشر : دار ابن الجوزي ،الطبعة : الطبعة الأولى - جمادى الأول ، ١٩٩٦ م
١٦-السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث للكتور علي محمد الصلابي،دار ابن كثير،دمشق-بيروت ،الطبعة الاولى،٢٠٠٤.
١٧-السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر و الحماية للدكتور إبراهيم علي محمد أحمد،العدد ٥٤ رجب ١٤١٧هـ السنة السادسة عشر، شبكة الانترنيت.
١٨-السيرة النبوية الصحيحة ،الدكتور أكرم ضياء العمري ،مكتبة العلوم و الحكم،المدينة المنورة،الطبعة الاولى.
١٩-صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية.
٢٠- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٢١-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة - بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٤١٤ - ١٩٩٣،تحقيق : شعيب الأرنؤوط

٢٢- الصمت وآداب اللسان، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو إسحاق الحويني.

٢٣- الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر - بيروت .

٢٤-فقه النصر و التمكين في القران الكريم للدكتور علي محمد الصلابي،دار المعرفة،بيروت،الطبعة الثالثة،١٩٩٤

لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى:

٢٥-المنهج الحركي للسيرة النبوية،منير محمد غضبان،مكتبة المنار، الأردن،الزرقاء،الطبعة السادسة،١٩٩٠.

٢٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر، عن أبي سعيد الخدري.١٩٩٤

٢٧- معجم الوسيط (١+٢)، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية

٢٨- المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد ، دار النشر: دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

٢٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٣٠- مجمع الأمثال، تأليف: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار النشر: دار المعرفة - بيروت،

تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد

٣١- معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت.